مارس محبة الله في المغفرة

" حينئذ تقدم اليه بطرس وقال يا رب كم مرّة يخطيء اليّ اخي وانا اغفر له. هل الى سبعة مرات. قال له يسوع لا اقول لك الى سبعة مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات". (متى١٨: ٢١-٢٢)
" ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لان المحبة تستر كثرة من الخطايا". (بطرس ١ ٤: ٨)

اليوم سوف نلقي النظر على مجموعة خاصة من الناس وضعناهم خلف ظهورنا. هم ناس نحن نعرفهم بصورة جيدة عشنا معهم تحت سقف واحد. شاركناهم مائدة الطعام، سرير النوم، حتى ممكن ان يكون لنا معهم نفس الايمان. الضوء سوف يسلط اليوم على ناس مشينا معهم من قبل، قضينا معهم وقت ممتع، ولكن الان وضعناهم خلف ظهورنا. من ضمنهم لو بحثنا سوف نجد الزوج القديم او الزوجة المطلقة! ممكن ان نجد الابنة المحبوبة او الابن المتروك، الاخ الحميم او الاخت الحميمة. هذه المجموعة أيضا ممكن ان تغطي مجال واسعة من العلاقات: سيد وخادم، اباء وابناء، معلمون و طلبة.....

ما الذي دفعنا للانفصال عنهم؟ ممكن قد اذنبو معنا، او نحن قد نكون اذنبنا معهم. ممكن ان يكونوا غير اوفياء او قد يكونوا افسدوا الحياة الزوجية، ممكن كانوا قد وعدونا وكسروا وعودهم، قد تكلموا عنا بسؤ، تآمروا علينا، تكلموا ضدنا، خدعونا، حسدونا، ضربونا، طردونا ورفضونا. ممكن قد اخذوا حقوقنا ومناصبنا، ممكن قد افسدوا سمعتنا واضطهدونا. ممكن قد يكونوا قد سخروا منا، ضحكوا علينا، استصغرونا، ازعجونا او سرقونا. شوك وحسك، وكوم من القمامة وجبل من الاخطاء كلما تحفر اكثر، كلما تنزل اعمق، وكلما تبحث اكثر تجد قائمة الاخطاء تنموا وممكن ان تصل الى العدد سبعين مرة سبعة!

سمعان بطرس هو محور حديثنا اليوم. من انجيل لوقا ١٥، تكلم الرب يسوع عن الغفران بالتعبير عن محبة الله للابن المفقود عندما رجع الى ابيه فغفر له الآب جميع ذنوبه واستقبله من جديد في ملكوت السموات. أيظا تكلّم الرب يسوع في متى ١٨ عن البرنامج الذي يجب ان نتبعه عندما يخطأ أحد الاخوة ضدنا. في البداية ننصحه على انفراد. اذا لم ينفع ذلك نأخذ شاهدين او ثلاثة معنا. واذا لم ينفع هذا نحول الموضوع للكنيسة. وان لم ينفع هذا نعامله كالوثني او العشار (هذا يعني ان نرجع اليه في وقت اخر وليس تركه للابد). الرب يسوع قد وضع احتمال واحد هو ان نعطي المغفرة دائماً وفي جميع الضروف.

سؤال سمعان بطرس هو اذا استجاب هذا الاخ وندم على خطاياه ولكنه خطأ مرة ثانية، كم مرة يجب ان اغفر له؟ حسب المراجع معلموا الناموس سمحوا للانسان المعتدي ان يطلب المغفرة من المعتدي عليه لثلاثة مرّات. ذهب سمعان ابعد من ذلك واقترح سبعة مرّات متذكرا العدد سبعة، العدد الكامل. حيث في قلب سمعان كانت هناك رحمة وهذا عظيم، لكن المغفرة والمحبة عند الله أعظم.

بعدها الرب يسوع عرض مثل العبد الغير المتسامح. من خلال هذا المثل تكلم الرب يسوع عن ملكوت الله صورة جديدة نحب ان نسردها لكم. الله قد اسس مملكته على اساس المحبة والغفران. قد حسم الله الحساب بينه بين اولاده مستعملا الغفران . في هذا المثل الملك غفر لاحد عبيدة كل ديونه، ولكن هذا العبد فشل في غفران يون احد رفقائه العبيد. عندما علم الملك ان هذا العبد لم يغفر لرفيقه غضب عليه وسلمه للمعذبين حتى يوفي كل ما كان له عليه. ويسوع انهى المثل هذا بالعبارة التالية: " **فهكذا أبي السماوي يفعل بكم ان لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته.**" **(متى ١٨: ٣٥)** لماذا الله استعمل هذا النوع من الكلام الحاسم، ماذا يريد ان زرع في قلوبنا؟

لرب يسوع استعمل كلام حاسم لان الله يريد منّا ان نمارس التسامح والمغفرة كنعمة نأتي من الرب وعلينا ان عطيها للاخرين الذين حولنا. المغفرة هي احدى السلطات المختص بها الرب، معلموا الناموس اتّهموا يسوع بالكفر عندما قال للمشلول: " **مغفورة لك خطاياك.**" لقد كانوا يتساءلون كيف يكون لرجل القوة والسلطة في مغفرة الخطايا فهذا مختص بالله. روح التسامح هي قوة مصالحة لتصفية كل الحسابات. نحن في امس الحاجة قوة المصالحة هذه لتصفية الحسابات في اماكن العمل، داخل عوائلنا، ضمن علاقاتنا مع الناس وفي ضمن خدماتنا في الكنيسة. غاية الرب يسوع في مثل العبد الغير متسامح هو اجبارنا لاستعمال سلطة التسامح، لان المغفرة قوة وانتصار وليست عبيء. خذ المبادرة واستعمل هذه القوة.

قارن الرب يسوع عرض سمعان بطرس المتواضع مع عرض الله الاكبر الذي يعبر عن محبته الغير متناهية. مغفرة الرب ليس لديها حد معين حتى تصل الى سبعين مرة سبع مرات. حتى نصل لهذا الحد من المغفرة في قلوبنا نحتاج ايضا الى الحكمة. سمعان بطرس الذي سأل الرب عن المغفرة كتب رسالة للاخوة المؤمنين في حوال سنة ٦٢-٦٤ بعد الميلاد حيث تعبر بوضوح انه قد نضج و استوعب تماماً اهمية المحبة المتناهية بين الناس لكي تغطي العديد من الخطايا التي نحن ذكرنا من قبل. حيث كتب سمعان بطرس لهم قائلاً: **ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة لان المحبة تستر كثرة من الخطايا.**

ايها الاخوة لا تدعوا عدو الخير يسحبكم من المكان الصحيح الذي تستطيعوا منه أن تمارسوا المغفرة. قاوموه وقللوا الفجوه بينكم وبين الناس. اذا كنت في الموقع الذي يؤهلك للمغفرة، افعل ولا تزد ملحاً على القروح. لا تحبس مرهم الغفران عن العلاقات المقطوعه والجروح المكشوفة والقولب المكسورة. " **لا تمنع الخير عن اهله حين يكون في طاقة يدك ان تفعله لا تقل لصاحبك اذهب وعد فإعطيك غداً وموجود عندك**". **(امثال٣: ٢٧-٢٨)**

ايها الاخوه، ليس لدينا الوقت لنضيعه. دعونا نرجع الى صليب يسوع، ومن محبته دعونا نمتلىء. دعونا لا نضيع الوقت للرجوع الى الشريك القديم، الى الاخ العزيز او الصديق الحميم. دعونا نضع مرهم المغفرة على الجروح لتشفى وتبرأ. اغفر ودع المشلول يمشي، اغفر ودع العلاقات تتواصل. اغفر ودع العلاقات الزوجية والعائلية ترجع على ما كانت عليه. اغفر ودع الخدمات تتحرك. اغفر ودع الكنيسة تزدهر. ولينعم الرب عليكم دائماً.

"وهذه هي وصيّته أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح
ونحب بعضنا بعضا كما أعطانا وصيّته. "

(رسالة يوحنا الاولى ٣: ٢٣)

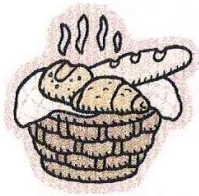

خبز الحياة

٥

"وهذه هي المحبة أن نسلك بحسب وصاياه. هذه هي الوصيّة كما سمعتم من البدء أن تسلكوا فيها." يوحنّا الثانية: ٦